

ألف حكاية وحكاية (١٠٥)

# أين كل العميان والمجانين؟!

وحكايات أخرى

برويتها

يعقوب الشاروني



رسمه

عبد الرحمن بكر

الناشر  
مكتبة مصر  
مركز الدراسات والبحوث  
الكتاب  
شارع كامل صديق القضاة  
٥٩٠٨٩٥٠١٥

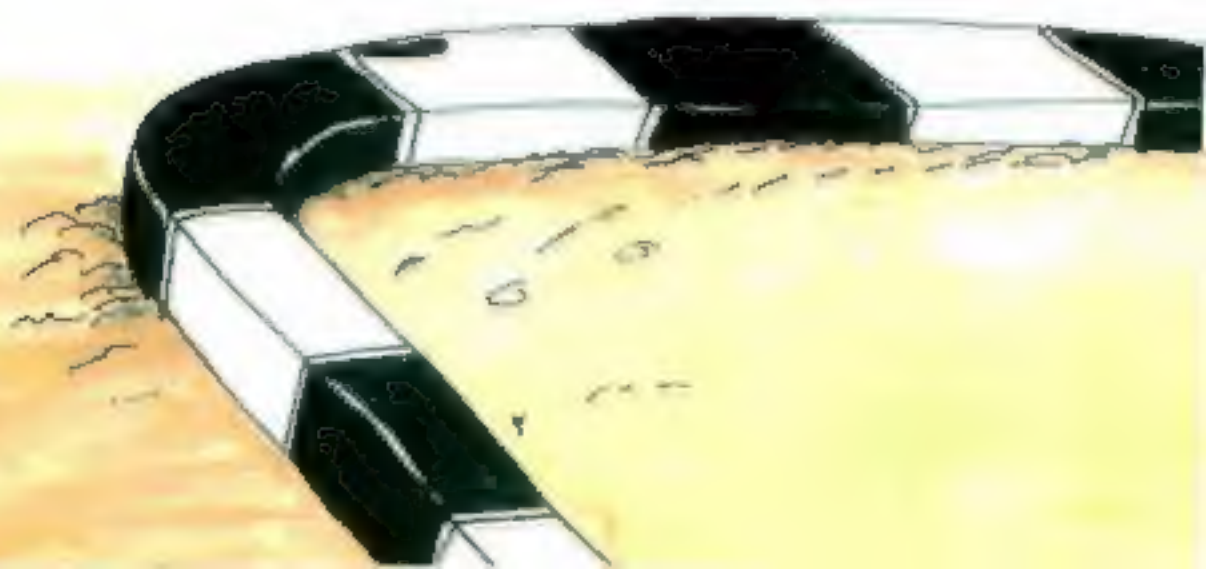
## أين كل العميان والمجانين ؟!

كثيراً ما يعبرُ الآباءُ عن دهشتهم من بعض تصرفات أبنائهم ،  
ويسألون أنفسهم : " كيف اكتسب الأطفالُ هذا السلوك ؟ " ، أو " من  
الذي أوحى إليهم بهذه الأفكار ؟ " ، أو " كيف يتصورُ الأطفالُ  
الأمور بهذا الشكل غير الواقعي ؟ "

ولا يطوفُ أبداً بذهنِ الآباءِ أن الإجابة تكمنُ في تصرفاتهم  
هم ، وفي كلماتهم وتعليقاتهم التي يسمعونها منهم الأطفالُ مرةً بعد  
أخرى .

واسمعوا معي هذه الحكاية :

حدثني صديقٌ عن صبيٍّ صغيرٍ اسمه وليد ، كان والدُه يذهبُ  
به كلَّ صباحٍ إلى مدرسةِ الروضةِ في سيارتهِ الخاصةِ وهو يقودُها  
بسرعةٍ شديدةٍ . ثم حدث ذات يومٍ أن أخذتهُ والدتهُ معها في  
السيارةِ إلى المدرسةِ . وجلس وليد صامتاً بضع دقائقٍ بجوار والدتهِ .  
وفجأةً سألتها :





" أمي .. أين كلُ الغُميانِ والمُنْعَلينِ والمجانين ؟! "

وفي ثقةٍ أَجابتهُ أمُّهُ :

" اسمعْ يا حبيبي .. إنهم لا يظهرون إلا عندما يقودُ أبوك

السيارة !! "



## ما رأيك في العازف ؟

ذهب الكاتبُ الإنجليزيُّ الآخرُ "برنارد شو" لحضور حفلةٍ موسيقيةٍ ، واتَّضحَ أن عازفَ الكمان لم يكن يُتقنُ أصولَ العزفِ ، فتصايقُ الحاضرون ، لكنهم كتموا مشاعرهم من بابِ المُجاملةِ واللباقةِ .

وفي فترةِ الاستراحة ، تقدَّم مديرُ المسرحِ من برنارد شو ، وسألهُ :





" ما رأيك في عازف الكمان ؟ "

قال برنارد شو :

" إنه يُذكرني بالموسيقار بادروفيسكي .. "

اجاب المدير مندهشاً : " هذا عجيب ! إن بادروفيسكي

موسيقار كبير ، لكنه يعزف على البيانو ... إنه يجهل تماماً العزف على

الكمان ! "

قال شو : " وهذا أيضاً !! "



## خرج مبكراً .. ففاز !!

اعتاد الوزير المخلص ، أن يذهب في وقت مبكر من صباح كل يوم إلى بيت السلطان ، ويوقظه قائلاً : " لا يفوز في الحياة إلا من يستيقظ مبكراً . "

وكان السلطان قد اعتاد أن يطيل السهر ، فأقلقته هذا الاستيقاظ المبكر في كل صباح ، لذلك طلب سراً من بعض خدمه أن ينتظر الوزير أثناء قدومه في الفجر ، وأن يسرق بعض ما عليه من ثياب .





وتقدّم الخدم طلب سلطانهم ، فاضطرّ الوزير أن يرجع إلى بيته ،  
وارتدى ثيابه بدل التي سرقوها ، ثم ذهب إلى السلطان متأخراً  
كثيراً عن مواعده .

قال السلطان للوزير : " لماذا تأخر الوزير اليوم على غير عادته ؟  
" أجاب الوزير : " هاجمتني اللصوص ، وسرقوا ثيابي ... "  
قال السلطان : " هذا يثبت عكس ما تقول ، من أن التبكير  
سبب النجاح . لقد ثبت أن تبكيرك هو سبب خسارتك . "  
قال الوزير : " لقد خرج اللص مبكراً قبلي لتحقيق غرضه ، ففاز  
بما أراد ، ولو خرجت من بيتي مبكراً قبله ، لتجوت منه "



## كيف تزرع ؟

حدث في القرن الثامن عشر ، أن أحد المزارعين الإنجليز بدأ  
يجرب أساليب جديدة للزراعة ، وظل يبذل الجهد في مشروع  
زراعي بعد آخر ، ومع ذلك فشل أربع مرّات متوالية في مشاريعه .  
لكنه في كل مرة ، كان يدرس أسباب الفشل ، ليتجنّبها هو وغيره ، ثم  
سجّل خبرته الواسعة بالزراعة في كتاب ، جمع من بيعه ثروة كبيرة ،  
وكان اسم الكتاب " كيف تزرع " .

واستفاد آلاف الزراع من نصائحه ، وبدأت الحكومة تستفيد  
بخبرته ، إلى أن أصبح وزيراً للزراعة .  
وكلما سأله إنسان عن سبب نجاحه ، كان يقول :





"لم يهزمتي الفشل أبدًا ، بل كنتُ أتعلمُ من كلِّ مرةٍ أواجهُ  
فيها الفشل . وبدلَ أنْ يُصبحَ الفشلُ طريقًا مسدودًا أمامي ، أصبحَ  
طريقًا لنجاحي ."



## من الخيول إلى الطائرة .. وبالعكس !!

جلس ذات مرة مجموعة من الأصدقاء ، يتحدثون عن مختلف مظاهر التقدم والتطور في حياتنا ، فقال أظرف الأصدقاء :  
" تأملوا ماذا حدث خلال ١٥٠ سنة الأخيرة . جدُّ والدي كان يتنقل على ظهر جواد ، لكنه لم يكن يقترب أبدًا من خط السكة الحديد أو من القطارات ، التي كانت تفرع حصاة إلى حد الجنون .

أما جدِّي أنا ، فقد أحب جدًّا السفر بالقطارات ، لكنه كان

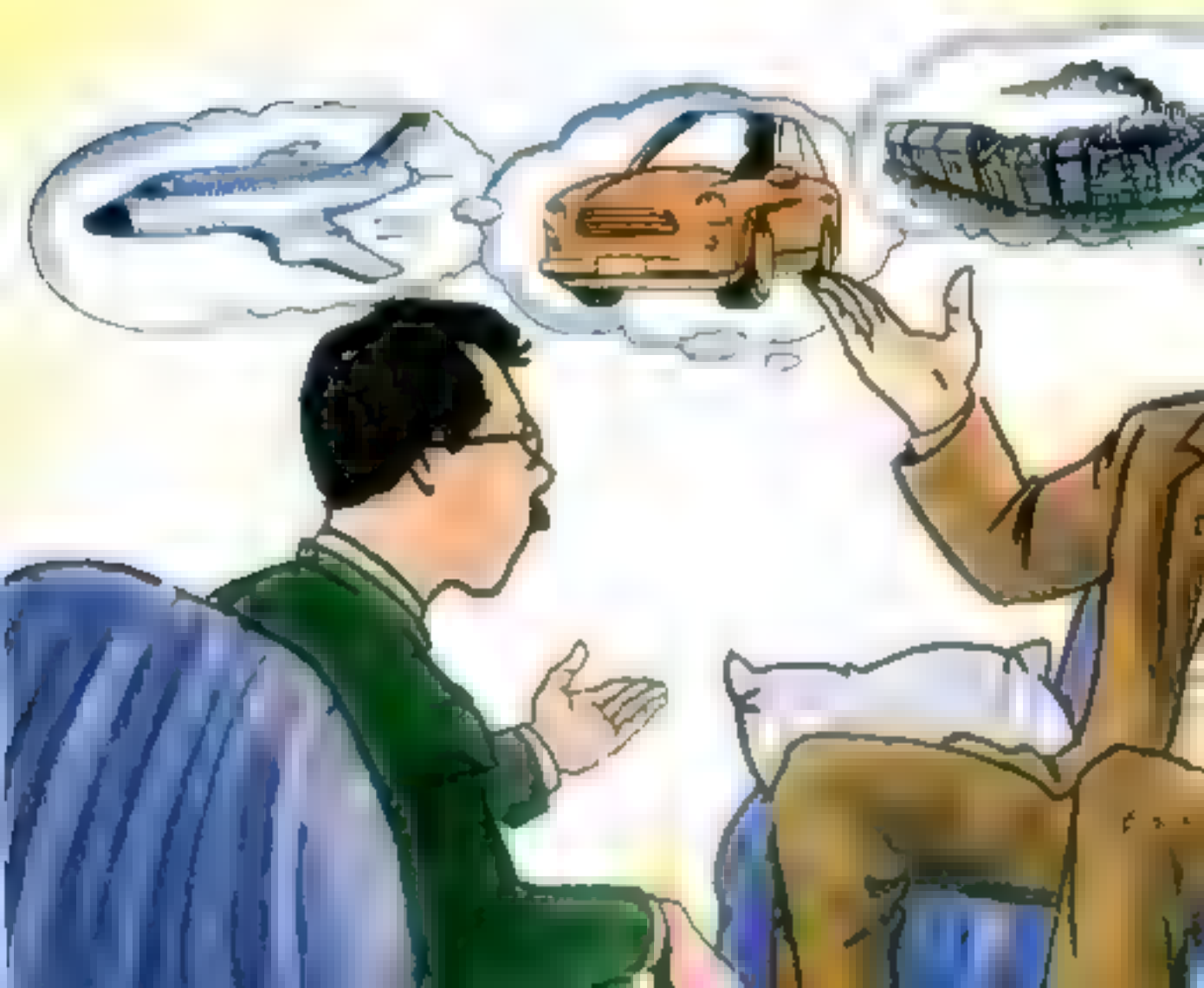




يحشى ركوب السيارات ، الى كان يعتبرها وسيلة مؤكّده للعناء على  
حياة من يركبها ، أو من يوقعه سوء حظه في طريقها .

ثم جاء والدى . فأصبح يسعدّ جداً بقياده السيارات . لكنه كان  
يحاف من استخدام الطائرات ، ويرفض ركوبها مهما حاولنا إقناعه ،  
ومهما كانت ضرورة استخدامهما لها

وختم الصديق الذى حكى هذا التاريخ عن التقدّم قائلاً : " أما  
أنا ، فأحبّ ركوب الطائرات . ولا مانع عدى من استخدامها كل  
يوم . لكنى أخاف إلى حدّ الموت من ركوب الحيل !! "



## صورته في المرأة

وقف فردّ دان يوم أمام مرآة . فرأى صورته . ولم يكن قد رأى  
مرآة من قبل . فلم يعرف أنها صورته . فالتفت الى صديقه الدب  
وقال :

" ما أسوأ شكل هذا الحيوان !! إن منظره شع !! انظر كيف  
يكشّر عن أنيابه ، ويتلوى وبشّى ! لو كنت انا بهذا الشكل .





لتواريّتُ خجلاً من الناس .. لكنني أذكُرُ مع ذلك أني رأيتُ من  
بين أصدقائي القردة وجوهاً بهذا القبح !! "  
قال الدبُّ في غضبٍ : " يحسنُ أن تخفّف من لهجتك عندما  
تتحدّثُ عن عيوب الآخرين ، فإن ما تراه أمامك في المرأة ، ليس إلا  
صورتك أنت أيها القردُ الجميلُ !! "



## حسن المنظر ويؤلم كثيراً

بعد زمالة استمرت عدة سنوات بين الصديق "محمود" وزميله  
في العمل "مختار"، قطع صديقي علاقته بمختار. وسألته عن ذلك  
قائلاً :

" لماذا تباعدت عنه ؟ "

أمسك صديقي بحذاء جديد كان قد اشتراه بثمن مرتفع منذ  
يومين ، وسألني :

" أليس حسن المنظر ، لامع الوجه ؟ "

وسكت قليلاً وأنا لا أفهم ماذا يقصد ، فأكمل صديقي قائلاً :

" ومع ذلك فأنت لا تدري في أي موضع يضيق هذا الحذاء

ويؤلمني ، حتى يكاد يزهق أنفاسي !! "







## عالم أطفال

كان الطفل الصغير شديد الملاحظة ، خاصة فيما يتعلق بوجوده  
وملامح كل من يجيء لزيارة والدته .

وذات يوم ، قالت له والدته : " إياك يا بني أن تقول شيئا اليوم  
عن أنف الزائر الذي سيأتي إلينا . "

وكان أنف الزائر أفتس ، نتيجة حادثه وقعت له .

وعندما جاء الزائر ، أخذ الطفل يتأمل وجهه بشدة ، ثم صاح  
قائلاً لأُمّه : " لماذا قلت لي يا أمي أن لا أتكلّم عن أنف ضيفنا ، مع  
أنه ليس له أي أنف ؟! "

بعض قصص هذه المجموعة لم اختارها وإعادة صياغتها .  
من الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، والعالمى .

